خطب وقصائد من إنشاء حسن بن مصطفى بوسنوي المدني

دراسة وتحقيق

(ت١٢٤٨هـ- ١٨٣٢م)

تحقيق الدكتور محمد بن راضي بن نجا الشريف
الأستاذ المشارك بقسم اللغة العربية – كلية التربية والآداب – جامعة الحدود الشمالية
عرعر – المملكة العربية السعودية
E-Mail smr314@hotmail.com

المستخلص

يؤرخ مخطوط خطب وقصائد من إنشاء حسن بن مصطفى البوسنوي – من أدباء القرن الثالث عشر الهجري– لحقبة زمنية هامة، إذ توثّق النصوص الشعرية والنثرية الواردة به للجانب الاجتماعي والأدبي والسياسي في المدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري وهي فترة من الأهمية بمكان إذ تمثّل نهاية ما عرف في التاريخ الأدبي بعصر الدول المتتابعة وإرهاصات العصر الأدبي الحديث.

وتأتي خطب (الإملاك) أهم ما في المخطوط وهي الخطب التي كانت تلقى بمناسبة عقد الزواج وتقديم المهر، ولها طبيعة خاصة وقل أن توجد في مدونات الأدب العربي بهذا التوافر.

تطلّب عمل التحقيق البحث عن نسخ أخرى للمخطوط، والبحث عن مصادر ومراجع تتحدّث عن هذا النوع من الخطب، إلى جانب تحقيق المخطوط تحقيقا علميا بضبط النص المحقق والترجمة للأعلام الواردة به، ومقابلة النسخ المتعددة إن وجدت.

الكلمات المفتاحية: خطب الإملاك، خطب الزواج، البوسنوي، البصنوي

Speeches and Poems created by Hassan bin Mustafa Bosnawi Almadani
(died 1248 AH - 1832 AD)

Editing by Dr. Muhammad bin Radi bin Naga Al-Sharif
Associate Professor, Department of Arabic Language - College of Education and Arts - Northern Border University
Arar - Kingdom of Saudi Arabia

Absract

The manuscript of sermons and poems created by Hassan bin Mustafa Al-Bosnawi - one of the writers of the thirteenth century AH - dates back to an important time period, known in literary history as the era of successive countries and the precursors of the modern literary era. The poetic and prose texts contained in that manuscript document the social, literary and political aspect of Medina. The speeches ('Emlaak' in Arabic, إملاك) are the most important thing in the manuscript, which are the speeches that were given on the occasion of the marriage contract and the presentation of the dowry, and they have a special nature and are rarely found in the blogs of Arabic literature with this availability. The investigation work required searching for other copies of the manuscript, searching for sources and references that talk about this type of sermon, in addition to editing the manuscript through the scientific methods by controlling the verified text and personalities mentioned in it, and making comparison between the multiple copies, if any.

Keywords: Emlaak إملاك speeches, marriage sermons speeches, Bosnian البوسنوي, Bosnian البصنوي

مقدمة

يتفرّد هذا المخطوط باحتوائه على خطب الزواج ذلك الفن الخطابي الذي ندرت مدوناته والدراسات حوله، فهو فن له خصوصيته الفنية والاجتماعية، عُرف منذ العصر الجاهلي، وهو إجراء يتبع مراسم التزويج.

وهناك من يطلق عليها خطب الإملاك وتعد "من أشد أنواع الخطب بناء وأحكمها صنعة، وكان الشعراء يعلون من شأن الخطيب إذا كان بارعا فيها، كما في قول أبي مسمار العكلي يمدح خطيبا اسمه عامر:

لله درُّ عامرٍ إذا نطق
في حفْلِ إملاكٍ وفي تلك الحِلَق
ليس كقومٍ يُعْرَفون بالسَّرَق
من خُطَب الناس ومما في الوَرَق
يلفِّقُون القول تلفيقَ الخَلَق
من كلِّ نضّاحِ الذَّفَارَى بالعرق
إذا رمتْه الخطباءُ بالحَدَق

وعلق الجاحظ في البيان والتبيين بعد أن أور هذه الأبيات بقوله"وإنما ذكر خطب الإملاك لأنهم يذكرون أنه يعرِض للخطيب فيها من الحصْر أكثر مما يعرض لصاحب المنبر، ولذلك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :" ما يتصعّدُني كلامٌ كما تتصعدني خُطبة النكاح".(١)

ومن تقاليد خطب الزواج أن يخطب الخطيب جالسا لا قائما على خلاف المعهود في حال الخطيب في جميع أنواع الخطب الأخرى، كذلك يستحب أن يطيل الخاطب ويقصّر المجيب.

والخطب التي أثبتها البوسنوي تمثل خطب تسليم المهر أو عقد النكاح، وما زالت هذه العادة معروفة عند أهل المدينة بما يعرف بـ (خطيب ومجيب).

ترجمة صاحب المخطوط:

هو الشيخ حسن بن مصطفى بن حسن بن مصطفى بن عبد الله بن حسن البوسنوي (البصنوي) المدني، ولد في المدينة المنورة، وقد أُختلف في تاريخ ولادته ووفاته، فقد ترجم له الدكتور محمد العيد الخطراوي في مقدّمة ديوان الشاعر محمد أمين الزللي المتوفى عام ١٢٤١هـ، وذكر أن البوسنوي توفي بعد سنة ١٢٥٣هـ. (٢) ولكن هناك إجازة علمية تذكر أنه ولد عام ١١٨٩هـ وتوفي عام ١٢٤٨هـ، وله إجازة علمية مؤرخة بـ ١٧ محرم ١٢٤٩هـ مما يفند أن وفاته عام ١٢٤٨هـ، وقد ذكره صاحب كتاب تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري ولم يزد أن نعته بحسن أفندي البوسنوي المدني الحنفي، وأن ولادته بالمدينة المنورة سنة ١١٩٠هـ، وقد ذكر في الإجازات العلمية أخذه عن الشيخ علي الوفائي بن عبد البر وعمر بن عبد الكريم

(١) (البيان والتبيين) الجاحظ، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٥، ١٩٨٥م، ج١ ص ١٣٤

(٢) ديوان محمد أمين الزللي، تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي، مكتبة دار التراث– المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م ، ص٣٢

بن عبد الرسول ومحمود أفندي المرعشي والشيخ محمد بن صالح الشعاب، وتقلّد الإمامة والخطابة في الحرم النبوي، وهو منشيء الخطب والقصائد والمخطوط بخط يده. (١)

كما تظهر مدائحه وإخوانياته تعدد علاقاته وأهميتها كمًّا وكيفًا، فإلى جانب مدح الخليفة العثماني ومحمد علي باشا صاحب مصر نجد له علاقة مميزة بالشيخ أحمد عارف حكمت الذي ينعته بـ (عظيم الشأن السيد أحمد عارف بك بن المرحوم السيد إبراهيم عصمت بك) فهناك قصائد شعرية كثيرة في الديوان موجهة للشيخ أحمد عارف حكمة.

لديوانه نسخة مخطوطة اطّلعت عليها، تقع في ٤٤٥ صفحة تضم شعره وخطبه، بخط ابنه مصطفى كما نص على ذلك في مقدمة الديوان وذكر أنه من جَمَع الديوان، وأنه جمعه من أوراق متفرّقة، وذكر أن هذا الديوان نزر من كثير، وهي محفوظة لدى المهندس حسن بن مصطفى البوسنوي في المدينة المنورة، وقد اطّلعت عليها عنده، كما حصلت على نسخة أخرى مصورة لنسخة مأخوذة عن نسخة آل البوسنوي من الدكتور سعيد طولة صاحب كتاب(سفر برلك) تقع في ٢٣٤ ، وحصلت كذلك على نسخة مصورة لديوانه المخطوط تضم شعره فقط دون الخطب، من مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تقع في ٢٤٣ صفحة مصوّرة من مكتبة آل هاشم بالمدينة المنورة.

وصف النسخة المحققة:

(١) (تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب)عبد الرحمن الأنصاري،تحقيق: محمد العروسي المطوي، المكتبة العتيقة، تونس١٣٩٠هـ-١٩٧٠م ص١١٦، (إجازات العلامة أبي حامد العربي الدمناتي من قبل شيوخ مشارقة)،محمد عيسوي،مكتبة الطالب ، وجدة ، المغرب ٢٠١٧م ص١٩١ ، غلاف ديوان الشاعر نسخة آل البوسنوي ، (تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، المؤلف مجهول، تحقسق محمد التونجي، دار الشروق ، جدة، ط١ ١٩٨٤هـ ص١٢١

المخطوط بعنوان (خطب وقصائد من إنشاء الحقير حسن بن مصطفى بوسنوي المدني) ضمن مقتنيات مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة رقمه ٨١٠/٣٥، يقع في ١٧ لوحة، بخط المؤلف انتهى من كتابته عام ١٢٤١هـ، ويحوي المخطوط ما يلي:

١) تسليم مهر المكرّم محمد أسعد أفندي ابن المرحوم شيخنا الفاضل محمد أمين أفندي زيلوي على بنت المرحوم زين بن عبد الواحد شرف وكان القائم بزواجها المكرّم سعيد بن عبد الواحد شرف، وهو وليّها، وكان الخاطب بها منشئها الحقير حسن بن مصطفى البوسنوي المدني.

٢) خطبة عقد النكاح وكان العاقد منشئها أيضا الحقير حسن بن مصطفى البوسنوي المدني في يوم تسليم الصداق وكان العقد في ديوان الحديقة المعروفة بالعينية بحضرة أعيان المدينة.

٣) خطبة جمعة.

٤) صورة جواب تسليم صداق المكرم عباس بن المحترم الأخ أحمد الطيّار على بنت ابن عمه في يوم تحريره سنة ١٢٤٠هـ.

٥) قصيدة مدح في عم الرسول ﷺ حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه.

٦) قصيدة مدح في حضرة عظيم الشأن السيد أحمد عارف بك بن المرحوم السيد إبراهيم عصمت بك.

٧) قصيدة مدح السلطان العثماني ومحمد علي باشا والي مصر.

٨) صدر خطبة عقد نكاح بالاختصار.

٩) خاتمة يقرّظ بها المؤلف الناسخ ما احتواه المخطوط.

أهميّة المخطوط:

للمخطوط أهمية كبيرة من حيث المكان والزمان، فمؤلفه خطيب المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنوّرة. والعصر منتصف القرن الثالث عشر الهجري حيث شهدت المنطقة تحولات سياسية كبرى بعد قضاء محمد علي باشا على الدولة السعودية الأولى في الدرعية وما تبع ذلك من تغييرات في نظام الحكم وتبعية الحجاز للدولة العثمانية، فهو بذلك يرصد ناحية سياسية واجتماعية وأدبية، إذ يوثّق إنشاء الثكنة العسكرية في العنبرية على أرض الأغوات لتفادي ما حصل من استيلاء الدولة السعودية الأولى على المدينة.

مدح الخليفة العثماني بشعر عربي فصيح إلى جانب امتداح الشخصيات العلمية والسياسية البارزة والتي يأتي في مقدمتهم شيخ الإسلام أحمد عارف حكمت صاحب المكتبة الشهيرة في المدينة المنورة التي حفظت كثيرا من المخطوطات النادرة، فالديوان بذلك يعدّ مرجعا هاما للترجمة لهذه الشخصيات والتعريف بها.

كما تأتي أهمية المخطوط من توثيقه للجانب الاجتماعي والأدبي في المدينة المنورة في القرن الثالث عشر الهجري وهي فترة من الأهمية بمكان إذ تمثّل نهاية ما عرف في التاريخ الأدبي بعصر الدول المتتابعة.

من جانب آخر جل ما في المخطوط عبارة عن خطب (إملاك) وهي الخطب التي كانت تلقى بمناسبة عقد الزواج، ولها طبيعة خاصة وقل أن نجدها في مدونات الأدب العربي بهذا التوافر.

عملي في التحقيق:

تطلّب عمل التحقيق البحث عن نسخ أخرى للمخطوط، كذلك البحث عن مصادر ومراجع تتحدّث عن هذا النوع من الخطب، إلى جانب تحقيق المخطوط تحقيقا علميا بضبط النص المحقق والترجمة للأعلام الواردة به، ومقابلته مع نسخ الديوان.

سأعتمد لمقابلة هذا المخطوط على ما ورد في ديوان البوسنوي نسخة آل البوسنوي؛ لأنه أصل الديوان الموجود، بالرغم أن هذه النسخة المخطوطة تتميّز عن الديوان أنها بخط المؤلف خلاف الديوان فهو بخط ابنه.

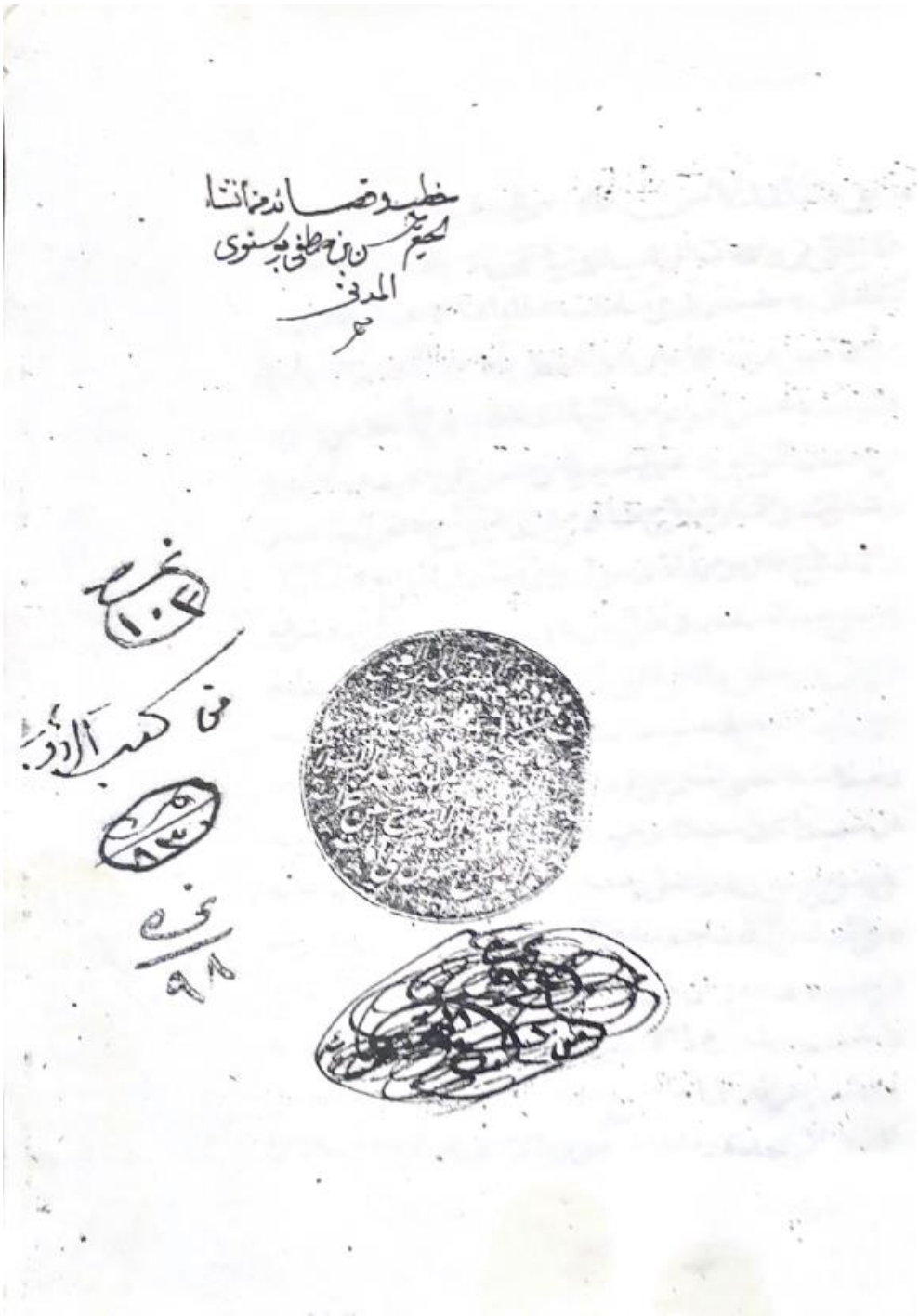

١٧

بالرأي الأشد وقيّدها بسلاسل السطور لأجعل من مسد وكم جافى
لاقتناصها الضبع حين ألفت المضاجع الأضباع وله من بحلد النمر
لباس ونمرة التخلّد اصطناع والفار من الشواغل بوادي السباع
وقد خدعها الاقتناص من تلك الأوابد كما تخدع الضبع وقال خادري
أم عامر فليس بمشعاب اغتنام الفرصة سامر الحاذق قاد أسودها
من أخياسها وضبابها من المناقفاء وظبائها من كناسها
وهو مدرع من النجوم الثواقب بسوابغ تنظر منها بعيون
الراقم لا الأرانب ولم يرعه سرحان الفجر في جنحه إلا الحارغ
صادقا تعلب رحله وكادت الغزالة تدمي نرجس الظلم
وتعطو مع سربها إلى الوارق السلم والمطلوب أن لا يراع
بالاعتراض هذا الذود فلقد سبقت حروفه وبيد التوكل
على البرزامها والقود وانها وانجابت من وحش الكلام في دعيل
فلها بالاعتذار ربغا وصهيل ولبادي الرأي فيها ناقة وجمل
وهو لا يعرف برجا فلا يفرق بين الجدي والثور والحمل والدم غنام
وكانت كتابته رجب الأصم عام وأمر بهديه وما تيسر الكفي
كتبه صاحبه الحقير حسن بن مصطفى البوسنوي عفى عنهما

خطب وقصائد

من إنشاء الحقير(١)
حسن بن مصطفى بوسنوي المدني

(١) شاع استخدام هذا الوصف – في هذا العصر – للعالم أو الأديب من باب التواضع.

[لوحة رقم ١/أ] خطبة تسليم مهر(١) المكرّم محمد أسعد(٢) أفندي ابن المرحوم شيخنا الفاضل محمد أمين أفندي زيلوي(٣) على بنت المرحوم زين بن عبد الواحد شرف وكان القائم بزواجها المكرّم سعيد بن عبد الواحد شرف، وهو وليّها، وكان الخاطب بها منشئها الحقير حسن بن مصطفى البوسنوي المدني، وقد تليت في بيت المخطوبة كما هو عادة أهل المدينة المنورة، وأجاب المحترم مولانا الشيخ أحمد طاهر، وذلك يوم الأحد ١٥ خمسة عشر من ربيع الأول عام أربعين ومائتين وألف.

بسم الله الرحمن الرحيم

يا من صباحُ الفضلِ منه سعيدْ والعمرُ بالأفراحِ ما لاح عيدْ

وللتَّحَلِّي بعقودِ الرضا من دُرِّ آلاءٍ له الكلُّ(٤) جِيد

(١) في الديوان "هذه خطبة تسليم مهر عائشة بنت زين عبد الواحد ابن عمها سعيد بن عبد الواحد على المحترم محمد أسعد أفندي بن الفاضل العالم الكامل الأفندي أمين زيله لي وكان الخطيب بنفسه" ديوان البوسنوي – مخطوط ص٣٣٨

(٢) هو ابن الشاعر محمد أمين التالي ذكره، حيث ذكر الشاعر ولده محمد أسعد في قصيدة بعث بها من مصر إلى والي جدة إبراهيم باشا يمتدحه ويلتمس منه جلب ابنه إليه. ديوان الزللي ص ١٢٤

(٣) هو الشاعر محمد أمين بن حسين بن أبي بكر بن خضر الزللي، وقد ورد في ديوان البوسنوي (أمين زيله وي)، نسبة إلى مدينة (زيلة) التركيّة، ولد تقريبا سنة ١١٨٧هـ وتوفي سنة ١٢٤١هـ. (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) عبد الرزاق البيطار،تحقيق: محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ-١٩٦١م ص ١٥٩/٣ ، تحفة المحبين والأصحاب ص٢٦٤، الزركلي، خير الدين (الأعلام) دار العلم للملايين، بيروت، ط١٠، ١٩٩٢م ٤٢/٦ ، ديوان الزللي تحقيق الخطراوي ص٩ ، ديوان البسنوي ١٧٤/ب

(٤) في الديوان نسخة آل البوسنوي: من درّ آلائه للكلّ .

وهو القريبُ المرتجى خيرُه ... وليس من شيءٍ عليه بعيد
والواهبُ المعطي وليُّ العطا ... وجودُه في كلِّ آنٍ جديد
والخلقُ والأمرُ –تعالى– له ... يفعلُ في أحكامِه ما يريد
يبدأُ بالإحسانِ من فضلِه ... وللعطايا في البرايا يُعيد
وبيتُه المعمورُ مَنْ أَمَّهُ ... نال من المقصودِ بيتَ القصيد
وعاشَ في ظلِّ أمانٍ به ... وخفْضِ عيشٍ بالتهاني رَغيد
سبحانه من خالقٍ مبدئٍ ... في خلقِه سبحانه مِن مُعيد
ربٌّ مجيبٌ ومَجيدٌ عَلَا ... والخيرُ من يرجوه منه مُجيد
[١ب] وفَّقَ ما شاء لِمَا شاء مِن ... حَمْدٍ له وهو الغنيُّ الحميد[١]

إنّا نتلقّى من وارداتِ المواهبِ اللَّدُنِّيَّةِ المخبّأةِ أبكارُ عرائسِها تحتَ آشارِ(٢) كُنْ، ما به نترقَّى في مقاماتِ عطاياها الإحسانية، لتقرَّ بمرآها حينَ تُزفُّ الأعينُ، ونلتقطَ(٣) بأناملِها الحسنةِ الأيادي المتزيّنةِ بأحسنَ الخواتمِ منها المبادي، جواهرَ الإخلاصِ بالحمدِ من معدنِ التوفيق، نحمدك به يا مَنْ حُسْنُ ظنِّ العبدِ فيه تحقيق، ونشكرُك والشكرُ انتهاجْ، لما للمزيد من ابتهاجْ، بفرائدِ النعمِ والأزواج، فهو مرقاةُ وصولٍ ومن تسنيمٍ له المزاجْ، شكرا ينشرحُ به الصدرُ

(١) في الديوان (وفّق من شاء لما شاء). ص٣٣٨
(٢) في الديوان : تحت أستار كن. ص٣٣٨
(٣) في الديوان: تلتقط. ص٣٨٨

وتقرُّ العين، وتنالُ به زينَ الشرفِ وشرفَ الزين، ونعلنُ(١) بالكلمةِ التي ذِكْرُها ينفع، وَوِتْرُها بالسعادةِ الأزليةِ يشفعُ، فنشهدُ أن لا إله إلا الله الواحدُ في ذاتِه وصفاتِه، الغنيُّ المنعمُ على عبدِه بأسنى وأسما هباتِه، ونشهدُ أنّ سيدَنا محمدا عبدُه ونبيُّه والرسول، النائلُ من القربِ إليه كلَّ فضلٍ مع سول، ونصلّي ونسلّمُ أجملَ صلاةٍ وأكملَ تسليم، عليه وعلى آله الذين لهم المجدُ حديثه والقديم، وأصحابه الذين يحبونه ويحبهم، ورضوا عن المولى ورضي عنهم، ما لاحت أشائر الأفراح، وانتعشت ببشائرها الأرواح، وما صدح خطيبها في جمع، وشنّف بفرائد كلماته السمع، وهو أحمد من يحمد، وله الفضل الذي لا يجحد، وما بدت شموس الأماني بمباديها تتلألأ، [٢أ] ودارت كؤوس التهاني على الراحات من أياديها تتوالى.

أما بعد..

فإنه لمّا كان التأهل في المرابع، التي يحسن التمتّع في ما لها من المراتع، وقد سقت الشريعة العذبة روضه، وملأت من كل جهة بفيضها حوضه، حتى صار حديقة، ذات بهجة أنيقة، تطيب فيها الغروس، وتثمر بما تشتهيه النفوس، من كل فرع حسنٍ نابت، من طيب أصله الثابت، سما في أرضه المقدّسة ونما، وصار كشجرة أصلها ثابت وفرعها في السما، رغب أن يقال مع من به قال، بما لقامات غصونه الموائد من ظلال، ليأمن بها من فتنة كل هاجرة، ويعود بنفس مطمئنة عن الوقوع في حرّها زاجرة، وليدوم منه بعيشة راضيه ونعيم مقيم، فوق أكمام أزاهره تحت أذيال ما للّطْف(٢) من نسيم، رغبة في سنّة الحبيب الذي من رغب عن سنة الحبيب الذي من رغب عن سنته فليس منه، وعملا بكل ما روي في ذلك من الأحاديث عنه، الشاب الذي هو كالنجم في سموّه، وبدر كماله كالهلال في نموّه، الدالّة مباديه على بلوغه مراتب الكمال، ولنفوس العلياء وصالح الأعمال فيه آمال، المنتشق نفحات روض التوفيق النديّ، المحترم المكرّم محمد أسعد أفندي، نجل الفاضل الذي لا يضاهى، وبمثله الدهر يتباهى،

---

(١) في الديوان: وتعلن. ص٣٣٩

(٢) في الديوان : ما للطف اللطف من نسيم، وما أثبته من الديوان. ١٧٥/ب

وعدّ كماله لا يتناهى، وقد حاز من كل صفة كمالٍ أسماها وأسناها، بدر أفق العلماء، الذين هم كالنجوم في السماء، شيخنا اللائحة أنوار كمالاته للمجتني والمجتلي، وهو العالم الفاضل الخطيب محمد أمين أفندي الزللي(١)، [٢ب] فوجّه إلى ناديكم الرفيع شرفه، المتمسّك بالظرف من كل جهة طرفه، هؤلاء الأماجد الذين لهم الوجوه الغرّ، وهي في سماء المنازل كالنجوم الزهر، خاطبين الدرّة، التي هي لوجه الزين غرّة، الحائزة من الخفر مكانة، والموصوفة بالديانة والأمانة، مَنْ اسمها في ما بينكم معلوم، لا زالت في طيب عيش يدوم، ونرجو من لطف الشمائل الطيبة للمنتشق، ومنها خطرات النسيم تسترق، أن تمنّوا عليه بهبات قبول، تجرّ من روض الرضا الذيول، هذا ونرجو الله الذي من دعاه أجابه، وكشف له عن مخدَّرات عطائه حجابه، أن يتمّم هذه المسرّة كما بنعمتها بدا، ويجعل صاحبيها(٢) في خير أبدا، ويحسن العواقب للجميع، بجاه الحبيب الشفيع، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

(تمّت)

ثم تتلوها خطبة عقد النكاح(٣) وكان العاقد منشئها –أيضا– الحقير حسن بن مصطفى البوسنوي المدني في يوم تسليم الصداق وكان العقد في ديوان الحديقة المعروفة بالعينية(٤) بحضرة قاضي المدينة المنورة محمد درويش أفندي ومحافظها حضرة الحاج أوزون علي، وحضرة جمع غفير

(١) كُتب في هامش المخطوط "الزللي على اللحن المشهور". وفي الديوان وردت (الزيله لي). ص٣٤٠

(٢) في الديوان: صاحبها. ص٣٤٠

(٣) في الديوان ورد وصف الخطبة مختصرا بلسان ابنه مصطفي حيث إنه محرر الديوان، وهو"وهذه خطبة النكاح، وكان في ذلك الوقت سيدي الوالد المرحوم خطب بها خطبة العقد بالأفندي أسعد بن المرحوم الفاضل الأفندي أميم زيله لي فقال". الديوان ص٣٤٠

(٤) مزرعة مشهورة في المدينة نسبة إلى صاحبها. (سفر برلك) سعيد طولة، نادي المدينة المنورة الأدبي ط٢ ١٤٤٠هـ – ٢٠١٩م ،ص٣٦١

من العلماء والخطباء والأشراف وكبار العساكر والعامة وأغوات(١) الحرم الشريف وكل وجوه الناس، وتم عقدا من أجمل العقود ويومه أحسن مشهود، والخطبة المذكورة هي:

[٣أ] بسم الله الرحمن الرحيم

أبهى ابتداء تزف عرائسه على منصات اللسان، من كل بليغ لعين البلاغة إنسان، ولوجهها حسّان، تنتظم بواسطة جواهر كلماته الحسان، عقود المسرّات بسلوك الحسن الفائق والإحسان.

وفْق اقتراحٍ للأماني التي بنيلها للصدر أيُّ انشراح(٢)

وأسمى وأسنى قولٍ وعده بالإجادة إنجاز، ولكَلِمِه الطيّب في الإفادة الإعجاز مع الإيجاز، وحقيقة الانتهاج به للابتهاج بمشهد الأفراح مجاز، وبه يشهد الناسك السالك كعبتها الغراء بلا حجاب ولا حجاز.

ويحمد المسرى بليل الرجا إذا بدا بالنّجْح منها الصباح

وخير لفظ يجتليه(٣) طرف السمع من حسن، من كل ما يقال في معناه تبارك الله أحسن، وبه يؤدي القائل بعض ما فرض عليه الفضل وسنّ، وبنوره لعين البصيرة تنبيه(٤) من نومها والوسن.

متى به سرّا دعا أو علا رؤوسَ أشهادٍ بلالُ الفلاح

---

(١) الأغوات : تطلق في الحجاز على الخصيان الذين يقومون بوظائف خاصة في خدمة الحرمين الشريفين حتى أصبحت هذه الكلمة علما عليهم. (الأغوات، دراسة لأغوات المسجد الحرام والمسجد النبوي) سليمان مالكي وآخرون مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ، ص ١٨

(٢) البيت كتب في الديوان ضمن النثر هكذا(وفق اجتراح للأماني التي بنيلها للصدر أي انشراح) الديوان ص٣٤١

(٣) في الديوان(وخير لفظ دل يجتلبه طرف السمع) ص٣٤١

(٤) في الديوان: نبيه. ص٣٤١

حمد القريب المجيب الذي يحب الحمد والمدح، ولهزار الأماني في روض نعمائه يحسن الصدح، وما الحمد غير إلهامٍ منه سبحانه وتعالى وفتح، قبل ارتداد الطرف يأتي آصف(١) العناية إلى الروع بعرشها والصرح.

من حيث لم يعلم ولم يحتسب من أيّ روضٍ فائحُ اللطف فاح

[٣ب]أحمده حمدا ما مرّ ورده في حزب إلا حلا، وسما به الحامد على الأقران بفضل الله جلّ وعلا، وهو آية التعجيز لمن تقدّم وتلا، وما سوى زهرة الحياة به(٢) في الطيب كلا.

تحيي صَباه الروح بالنشر في غدوّها أنّى سرت والرّواح

حمدا يؤمه بارتشاف ريق التوفيق من ثغره مشهود، تُجتلى به عروس الأماني، فتروق العيون من كل الوجوه بالشهود، وتزف على الراحات من أياديه كؤوس التهاني، فتروى الصدور بالورود، وعلى بكر حميّاها للتحلّي من الحباب تاج درّ نوراني وعقود.

تكاد أن تسكر باسمٍ لها إذا به الصادح يا صاحِ صاحْ

وانتقل إلى معدن فضاء(٣) الفضل المصون المكنون، الكائن كنزه(٤) الذي لا ينفد بين الكاف والنون، جازما بنجح العزم في الحركة والسكون، مشاهدا بجميل الظنون ما من الخير يكون.

فالله عند الظن من عبده وإنّ للسائل منه امتناح

---

(١) آصف: كاتب سليمان عليه السلام، وهو الذي دعا الله بالاسم الأعظم فرأى سليمان العرش مستقرًّا عنده. ابن منظور (لسان العرب) دار صادر، بيروت ، ط١ ١٩٩٠م، (أصف)

(٢) (به) ساقطة من الديوان. ص٣٤١

(٣) في الديوان(فضائل). ٣٤٢

(٤) في الديوان (كثرة). ٣٤٢

وأقدم للالتقاط من حبّات(١) فرائده الجياد، شكرا جزيلَ القدر جميلا وكلّه أياد، أنظم بأناملها أبهى عقود تتحلّى بها الأجياد، من أبكار الآلاء التي الأيام بها جُمَعٌ وأعياد.

آلاءُ أفراحٍ لها راحةٌ بها إلى الأرواح أيّ ارتياح

شكرا أشكرك به يا من ينجز بالمزيد ما وعد، شكرا أنال به الآمال في صالح الأعمال وأسعف بها وأسعد، شكرا كلما [٤أ] ختمت آياته قلت عوْدا على بدء والعوْد أحمد، شكرا مزاج منهله العذب من تسنيم به أتحلّى وأتعلّى إلى المعالي وأصعد.

شكرا أتاح الله أسبابه والخير منه كلّ آنٍ متاح

وأتوجّه مع حسن النيّة في الفعل والقول، إلى كعبة حرم التوحيد لمن له العزّة والطول، مستعينا بما للعناية الربانية من قوّة وحول، ومستعيذا بحماها الدائم خيره وآمنا به من الشرّ والهول.

ففي السماء البدر لا يختشي وإن تطل أرضٌ عليه النباح

وأصدع بكلمته التي يحصل بها الترقّي(٢) والإصعاد، إلى التلقّي لما لنعمائها من الإسعاف بالمراد والإسعاد، مع التحلّي بجواهر اليقين والإخلاص في الاعتقاد، والتخلّي عن كل ما يَخْدِشُ صحته باعتلال وانتقاد.

وكلّ طعنٍ يُتّقى شكّه وكلّ ما يحدث فيه جراح

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واجب الوجود، والفرد الجامع الذي تولّي الوجوه شطرا(٣) لبيت فضله وتعنو له بالركوع والسجود، شهادة من غرق في عين الوحدة

(١) في الديوان(جنات). ص٣٤٢ ، وفي الأصل (من حباة) وهو خطأ إملائي.
(٢) (الترقّي) ساقطة من الديوان. ص٣٤٢
(٣) في الديوان(شكرا). ص٣٤٣

واستغرق الأفكار بالشهود، وغدا في التفرقة والجمع لا يرى ولا يسمع إلا بها في كل أمر مشهود.

شهادةٌ أنوار إثباتها بها ظلام الشرك قطعا يزاح

شهادة مَنْ لو أقسم على الله تعالى لأبرّ قسمه وأجاب، ولم يزدد [٤ب]على ما عنده من اليقين إذا ما انجاب عنه الحجاب، وهي مفتاح لكل ما لجنان النعيم من باب، لا يختشي الرد من وقف بها وقفة السائل على الأعتاب.

فمن رجا الفتح بإذن لها ألقى عصى السير بها واستراح

وهو سبحانه الملك الحق الواحد الأحد، والفرد الصمد، المنزّه عن الصاحبة والولد، والذي لم يكن له سبحانه وتعالى كفوا أحد، ولم ينفد ما في خزائنه وقدْرُ ما أنفق جلَّ عن حصرٍ وَعَدّ.

بَرٌّ طما بالبرّ بحر العطا منه، وللكلّ إليه طماح

إله خلق آدم على صورته وخطب وأثنى على نفسه، وزوّجه من أَمتِه حواء وأشهد عز وجل ملائكة قدسه، وأسكنه مع عرسه بدار كرامته وأنسه، ثم أهبطه إلى ما خلق منه ليخرجه تارة أخرى من رمسه.

لحكمةٍ عن قرْب إدراكها لكلّ ألباب البرايا انتزاح

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الراقي إلى قاب قوسين، من هدى به الله من الضلالة وبصّر من العماية وجلا عن البصائر غين الرين، وزان بكمال وجوده وجماله الوجود بأبهى وأزهى زين، وحبّب إليه النساء والطيب وجعل في الصلاة له قرّة عين.

وحرّم الدهر سفاحًا به وللورى فضلا أحلّ النكاح

[٥أ] نبيّ قد اختاره الرب القديم من سابق القدم، ولولاه لم تخرج الدنيا بأسرها من غامض العدم، وكم حاز من كرم الأخلاق ما لا يحصى بعدّ وكم، ومدحه فاه به الذكر الحكيم وبرفعة قدره حَكَم.

وكم غليلٍ وعليلٍ شفى ما فيه يروى مسندا عن صحاح

طه الذي شريعته الصافية البيضاء دائمة التشريع، والأيام بفيضها على اختلاف فصولها في الأحوال ربيع، وزهرة الحياة متى سقيت أصولها بمائها الواحد حسن لها بالنفع التفريع، وسطعت أنوارها بما يضوع نشره من ضائع البرّ لا بما سدى يضيع.

وهبّ من أكمامها نافحٌ يمسّك الكون بذيل النفاح

وارتشف من معين مراحمه المحيط بالعالم بحرُها، وكل رحمة تهمي في قطر من البرّ فمنها يمطر وينهلّ قطرها، رشفة(١) تروي الأحشاء بدرِّها، ولله في الأفواه درُّها، حتى يمتلِئَ حوضها ويقول: قَطْني ويسيل سيلها ويجري نهرها.

وكلّ صادٍ شامَ عينًا لها يزول عنه ظمأٌ والْتِيَاح

وهي طعام طعم ولسقم القلوب شفا، وماء وزاد يوصل بالبركة لدار الصفا، والقيام بأداء بعض الحقوق لجنابه المصطفى، المبعوث بجوامع الكلم وكمال الوفا.

وإنّه أجود بالخير في عطائه من مرسلات الرياح

وذلك بإهداء أوفى صلاة عليه وأوفر تسليم، لاحا على شرط [٥ب]المحبة فيه من خير قلب بالحب سليم، ولهما كلّ حين بالتردد على مقامه الشريف النبأ العظيم، وهو خير الخلق لأهله وعلى خلق عظيم، وبالمؤمنين رؤوف رحيم.

من حضرة الربّ أتى رحمةً زال بها ما ساء والكرب زاح

صلى الله وسلم عليه وعلى آله سفن النجاة والأمان، والقوم الذين لا تحصى مدائحهم ولو أنّ العالَم حسّان وللحكم لقمان، وكم من وَلِيٍّ وقطْبٍ عارفٍ منهم إذا ما دعا أُجيب كآصف سليمان، قوم لهم الشرف القديم الذي يودّ كلّ عظيم أن يكون لبيته سلمان.

---

(١) في الديوان (رشقة). ص٣٤٤

حازوا تليد المجدَ مَعْ طارفٍ من قبل أن يَدْحُوَ ذي الأرض داح

أماجد إذا ما حضروا فَهُم الناس وإذا ما غابوا فلا أحد، ولهم من النسب الطاهر الشريف ما تطهيره من الأقذاء بالنص معتقد، ومن وجد في نفسه حرجًا منه فيا بئسما وجد، من الظُّلمة التي بها نور بشاشة الإيمان فُقد.

وحبّهم فرضٌ أكيدٌ على كلّ امرئ والبغض كفرٌ صراح

وعلى أصحابه الرؤوس الوجوه الأعيان، الأكياس الذين دانوا النفوس بما يرضي الديان، وباعوا الأرواح وربحوا في تجارتهم التي لن تبور الجنان، ورضي عنهم ورضوا عنه ففازوا بمغفرة منه ورضوان.

في دار خُلْدٍ منتهى المشتهى يا فوزَ من أمّ إليها وراح

[٦أ] يدخلونها بتحية وسلام من كل باب، ويتكئون فيها على الأرائك وعندهم قاصرات الطرف أتراب، ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب، وكأس من معين بيضاء لذة للشاربين من لذيذ شراب.

ملك كبير في رحابٍ له سل ما طرا من منيةٍ واقتراح

صلاة وسلاما هما للفرح يدان، وكلتاهما يمين، وجنى الجنتين منهما للأنفس دان، بما يطيب للقاطفين، وإذا ما رُفع بالراحة من الداعي بهما الساعدان، فاز من الإجابة بالتأمين، وعاش برفعة قدرٍ دونها في مطالع السعد الفرقدان، وهو بأسعد حظّ في منازله آمين.

في خير عيشٍ لكرامٍ سما بمثله الأيّامُ دومًا شحاح

ما زفت عرائس نفائس العطايا للبرايا، مما للمواهب اللدُنِّيَّةِ من خبايا زوايا، وقدّمت حلاوة التهاني بأطباقها لتفترّ بها الثنايا هدايا، في صواني التعظيم من معاشر الكرام الذين سادوا وشادوا مزايا وسجايا.

وما بدا وجهُ فلاحِ المنى وبابتسامٍ لاح ثَغْرُ الملاح

أما بعد .. فإن الاتّباع أعلى ما يهتم به ذو التوفيق، ويسير ويسري(١) بنهجه القويم وله من الإخلاص رفيقٌ رفيق، ولنيّته الحسنة حسْن ظنّه بالسلامة تصديق(٢)، ورجاؤه من كل الوجوه بالإثابة عين التحقيق.

[٦ب] فإن من وافى(٣) عليًّا علا ومعْ نجاةٍ حاز كلّ النجاح

وذلك في جميع ما جاء به من لا ينطق عن الهوى، الصادق المصدوق في كل ما صدع بحديثه وعن القديم سبحانه روى، القائل: "إنّما الأعمال بالنيّات وإنّما لكلّ امرئٍ ما نوى"، وقد تركنا على البيضاء التي لم يمل من الأحمر والأسود عن سوادها الأعظم إلا من غوى.

وما اهتدى قلبًا ولكنّه من شاهقٍ في هوّة الإثم طاح

ومما ملأ(٤) به الأرض نورًا شرعُه الذي سما، وكان كشجرة(٥) أصلها ثابت وفرعها في السما، النكاح الكائن حرمة حمى لمن(٦) به احتمى، وتأهل(٧) ببيته المعمور وإليه بالانتساب انتمى.

وبالصفا مشكور سعيٍ غدا يرعى وجوه البرّ منه الصّباح

وهو تميمة الأخذ بها ينفع لا كالتمائم، ومُسكة دين التحلي بزينتها عاصم من الوقوع في الحرج للمعاصم، ووليمته العظمى من أعظم الولائم، وأوجب ما تتوجه إليه الوجوه بالعزائم.

---

(١) في الديوان: ويرى. ص٣٤٦
(٢) في الديوان: تحقيق تصديق. ص٣٤٦
(٣) في الديوان: أوفى. ص٣٤٦
(٤) في الديوان: علا. ص٣٤٦
(٥) في الديوان:شجرة. ص٣٤٦
(٦) في الديوان: لما. ص٣٤٦
(٧) في الديوان:وباهل. ص٣٤٦

من قبل أن ترشف شمس الضحى ريق الغوادي من ثغور الأقاح(١)

ولله منه روض ينفس ويحسن وهو بأرج(٢) السنة أريج، ومثمر(٣) بما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين من كل زوج بهيج، وللصدور بمرآه انشراح ولوجوه المسرات تبليج وتبريج، ولثغورها المتزينة بالتفليج ابتسام وللقلوب تفريج وتأريج.

من كلّ ما يمدح مجموعه وحقّ للمادح فيه امتداح

[٧أ] وأكرم وأنعم بأبناء عزّ لاحو للرئاسة إخوانا، وشرفوا بالفعل الجميل وجلوا من مكارم الأخلاق ألوانا، وكانوا لسلطان المسرات به وزراء خير وأعوانا، وأقاموا إليه بالنظام في أحسن سموطه ونصبوا ديوانا.

وَتَمَّمَ المعروف كلُّ امرئٍ منهم سما قدرًا بفعلِ السماح

من القوم الذين جمعهم غيث لطفٍ في المَحْل، ولكلّ منهم في طيبة الطيبة العقد في الأمور والحَلّ، وما حلّوا في محفل إلا عنه بالإيناس الإيحاشُ ارتحل، وياحبذاهم لبياض أعيان العلياء من سواد ولجفونها من كحل.

بيضُ وجوهٍ وأيادٍ عَلَتْ بها لباب الخير يرجى انفتاح

---

(١) كُتب في هامش المخطوط أمام البيت ما نصّه"كل ما فيها من المنظوم فهو لصاحب المنثور ما عدا هذا البيت وهو مشهور". انتهى. والبيت للشاعر ابن حمديس عبد الجبار بن أبي بكر ابن محمد بن حمديس الأزدي الصقلي، توفي في شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمسمائة. (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) ابن خلّكان، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر، بيروت. ج٣ ص٢١٣،٢١٢). المحقق

(٢) في الديوان (باراج). ص٣٤٧

(٣) في الديوان (وثمر). ص٣٤٧

وأعظم بقاضٍ تضلّع من عين الشريعة، التي ما سواها يحسبه الظمآن ماء وهو سراب بقيعة، وإجابته لطالب الحكم كالمنحدر السائل سريعة، وقد حوى فنون الفضل في الفروع والأصول لما كان ربيعه.

يا حبّذا مولى بأحكامه مثبتُ حقٍّ وهو للزيغِ ماحْ

مولى على الكلّ تفضيلا علا وسما والحمدَ قد حاز في فعلٍ له وسَمَا
مولى عظيمٌ تسامى قدرُه عِظَما بالعلم والحلم ما بين الملا عَظُما
مولى له حسنُ عرفٍ بالنظام بدا وفوق كلّ رؤوسٍ راقَ منتظما
في مشكلات القضايا فصْلُ منطقه كم مشكلٍ حدُّه المسنونُ قد فصما
أنعمْ به حكَمًا يبدي لنا حِكَما في حُكْمِه كلّ ما في مطلبٍ حكما
[٧ب]لازال بدرَ كمالٍ في منازله وفي مطالع مجدٍ فوق شمس سما
وما ابتدا بجميلٍ من مكارمه إلا بأحسنَ تكميلٍ له ختما

ومحافظ عليّ الجناب علا جاهًا عظيمًا وقدرا، ليث غاب حطّ من شقّ عصا المسلمين وركب من الملحدين شقرا، وشفى للإسلام صدرا من كل من تولّى للفتنة كبرا، ووردت أرشيةُ رماحه قُلُبَ قلوبهم ولم تدع من دمائهم غُدرا.

وباجتلا صبح انتصار الهدى شروق فتّان الأعادي أزاح

دامت على من بغى أسيافه(١) نقما وللموالي له ألطافه(٢) نعما
ودام يصطدم الأبطال مبتسما إذا بدا الليث بالتعبيس متّسما
ونائلا(٣) حسن توفيقٍ يفوز به فوزا عظيما تعالى قدرُه عِظما
وفاعلا كلَّ خيرٍ فعلُه حسنٌ من خير فعلٍ به حسْنُ الثواب نَما
وراحما كلَّ فردٍ في ولايته فإنما يرحمُ الرحمنُ من رَحِمَ
مراعيا عينَ طه في مُجاورِه فألفُ عينٍ لعينٍ تلتقي كرما
وحائزا خيرَ حظٍّ من شفاعته يومَ الحساب إذا ما الخطبُ قد عظُما

وذوي فتوى أفادوا بجمع من الفضائل في مسائل شتّى(٤)، وكلّ منهم دخل بين الله وبين عباده في ما أخرج من الفتيا في باب العلم وبه أفتى، وأفاد بما لا عوج فيه ولا أمتا، وكسا أعطاف الرئاسة وقارا وسمتا.

أقلامُه العجْمُ لها ألْسُنٌ في صحفِ الأوراقِ عُرْبٌ فصاح

ورئيس خطابة كلّ سرورٍ بفضلٍ فهو والده(٥)، وكلّ إمام وخطيب [٨أ] له من فصل الخطاب طريفه في الإجادة وتالده، وعالم جليل قيّد الأوابد في العلوم فوائده، وبالصلاة(٦) بها تعود من ضمائره للطالبين عوائده.

---

(١) في الديوان: أسيافها. ص٣٤٨

(٢) في الديوان: ألطافها. ص٣٤٨

(٣) في الديوان: ونال. ص٣٤٨

(٤) وكان مفتي الحنفية مولانا السيد أبا بكر بن السيد عبد الرحمن الداغستاني، ومفتي الشافعية مولانا الشيخ أحمد بن عبد القادر طاهر، ومفتي المالكية المحترم عبد الله أفندي المالكي.(هامش المخطوط، أمام العبارة).

(٥) قوله:(كل سرور فهو والده) فيه إشارة لأبي السرور أفندي البري، وكان شيخ الخطباء.(هامش المخطوط، أمام العبارة).

(٦) هكذا (الصلاة) في نسخة عارف حكمت الأصلية والديوان المخطوط، ولعلها (الصِّلات) جمع صلة.

متى أتى السائلُ أبوابَه ورام منها بالفهوم افتتاح

وشريف فرع مجد لا يضاهَى شرفُه أصلا(١)، ولا يتناهى عدّ بعض فضائله فضلا عن كلها فضلا، دَرَى شعب المناقب – وأهل مكة أدرى بشعابها – حَزَنًا وسهلا، من القوم الذين هم لكلّ مكرمةٍ ومعروفٍ ما زالوا أهلا.

من تعرف البطحاء مسعاهمُ متى سعوا ما بين تلك البطاح

وأغوات سادات فازوا بخدمة نبيّ الهدى، ولهم بمسجده الشريف التعميرُ والتنويرُ بدا، وقد حازوا من السعادة بالقرب إليه ما لم تنله البعدا.

وإذا سخّر الإلهُ أناسًا لسعيدٍ فإنهم سعداء(٢)

ففي صباحٍ ومساءٍ لهم كرٌّ على أبوابه وانطراح

وكبار عساكر أقاموا بالسيف المسنون فروض الجهاد، وكلّموا الأعداء ولكن بألسنة السلاح الحداد، وما منهم غير مسعر حربٍ إذا ما حمي وطيس الجلاد، لا يسأل عن كثرة أعداد المعادي بل أين حلّ من البلاد.

---

(١) فيه إشارة للسيد محمد العطاس المكّي شيخ السادة بمكة المكرمة وكان بالمدينة وحاضرا في العقد.(هامش المخطوط، أمام العبارة).

(٢) البيت(وإذا سخّر الإله أناسا لسعيد فإنهم سعداء) البيت ورد أصل المخطوط ضمن المنثور، وكُتب كتابته، بينما كُتب في الديوان كما أُثبت هنا، وهو للبوصيري. الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية على متن الهمزية في مدح خير البرية، لأبي العباس أحمد التيجاني، ضبطه: عاصم إبراهيم الكيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ٢٠١٥م، ص٩٥

كأنّ صاب(١) الموت في ذوقه شهدٌ حلا ما مرّ أو كأس راح

وندْبُ مهمّاتٍ قائم بالأمور للمرتجي، وناظر بالنظر السديد لمن [٨ب]يروح لها ويجي، ومتى ما قعد القصدُ متأخرا دعاه في الحال قم قم جي(٢)، وهو خليل الرئاسة بطابة الطيبة والنجي(٣).

يقوم بالجلّى إذا ما دعت من كلّ شاكٍ وهو شاكي السلاح

ومشائخ فخام لهم الوقار والكمال، والتجمّل بما للجميل والعمل الصالح من جمال، وكهول ويفعة(٤)كلّ منهم يمين المروءة(٥) والشمال، يميل لمكارم الأخلاق ويعدها من خير مال إليه مال.

من جيرة الهادي الذي جارُه ما إن له عن فضله من براح

عِقْدٌ كَمُلَ نظامه من النجوم الزهْر لا من الدرّ الثمين، بأيدي الحسن المشتملة على راحة اليسار وساعد المساعدة باليمين، بمحلٍّ مادحه مهما قال في مدحه وأقسم يصدق ولا يمين، وكل ما فيه فهو الحسن القائم بالثناء الجميل لمن هو لدولة لطفه الأمين.

أمينُ كنز الفضل مَنْ دُرُّهُ به لكلّ الكون لاح اتّشاح

---

(١) في الديوان (طياب). ص ٣٤٩

(٢) فيه إشارة للجوربجي إبراهيم قم قمجي المحتسب.(هامش المخطوط، أمام العبارة).

(٣) في الديوان (المنجي). ص٣٤٩

(٤) في الديوان(كهول يفعة). ص٣٤٩

(٥) في المخطوط والديوان(المروة) وهو من تسهيل الهمز.

وإنه الفاضل المفرد الفائق(١) بكمالاته ألوفا لا ألفا، والعالم اللسن المنطيق(٢) المصيب الذي إذا قال لم ينطق أمام القوم خَلْفا، ولم يدع قولا لقائل يجيل فيه بعده حرفا، وفرائد فضائله لم تزل لأذن الدهر الأصم شنفا.

لازال في عزٍّ وفي رفعةٍ آمِنَ ذاتٍ من حسودٍ ولاح

وحق لهذه المنحة التي برفْعة قدْرها المولى قد درى، [٩أ]وجرى بوصفها القلم وجف بما في الخاطر طرا، ولم يتوقف في طاعة من برا، أن تجمع لها الرؤوس والأعيان الأمرا، وينوّه بعلوّ شأنها بين الرؤساء والكبرا.(٣)

لأنها أعظم نعمى(٤) بدت بها لوجه الحق لاح اتّضاح

في حديقة ذات بهجة حسنة سنيّة، فواكه الآمال فيها دانية القطوف جنيّة، وكؤوس التهاني من سلسبيلها سائغة هنية، ويطلب من كل فرد أن يؤدي بها فروض الإجابة وكيف لا وإنها العينية.(٥)

يا حسنها من روضةٍ للصّفا فيها اغتباقٌ قد حلا(٦) واصطباح

ولمّا كفّ النسيم للأدب عن ترنيح قامات أغصانها، وأطرقت حمائمها بعد التأهيل والترحيب عن الإعراب عمّا في ضمائرها بألحانها، وفتحت الأزاهر للاستماع آذان سوسانها، ونبّهت للنظر فيما يعينها من نرجسها جفون أعيانها.

ومن صفا الحوض جنانا حوت يحكي سنا المرآة فيه القراح

---

(١) (الفائق) ساقطة من الديوان. ص٣٥٠

(٢) في الديوان: المنطق، وفي النسخة الأصلية عُدّلت من المنطق إلى المنطيق. ص٣٥٠

(٣) في العبارة قصر للمدود وتخفيف المهموز في أواخر الجمل لحاجة السجع لذلك.

(٤) في الديوان(نعمة). ص٣٥٠

(٥) العينية: اسم الحديقة الذي عُقد فيها النكاح كما ذكر المنشئ في المقدمة.

(٦) في الديوان (لاح). ص٣٥٠

وقام الند للتوقير على الأقدام ووضع على الرأس العمامة، وتمثّل لمن نظر إليه ورأى جسمه لخدّ الحسن خالا وشامة، ولزم العود من مجامره مكانه وحفظ مقامه، ورفع من غمائم نفحاته لمن قال بظلالها أعلامه.

والوَرْدُ للتطييب قُم قُم دعا وطاب بالأنفاس منه انتضاح

حسن لنا أن نأتي بملك الكلام الذي لشمس دولته كل آن إشراق، [٩ب] وللعيون إذا ما تلا سكون وللقلوب المطمئنة لإلقاء السمع إطراق، كلام الغني عما سواه في الأمور بأسرها على الإطلاق، وأحاديث وزير ملكه في هذه النعمة التي هي من أعظم نِعَم الخلاّق.

لأنها حصنٌ حصينٌ لمن بها اتّقى سهم الردى من رداح

قال الملك الحق سبحانه وهو الكريم الذي قطرة من بحر كرمه تروي العالم بلا زحمة: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة﴾(١)، وقال عزّ شأنه وهو جلّ وعلا أصدق قائل: ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل﴾(٢)، ومن الأحاديث التي لم تزل بها صوادح روض السنة صادحة، قوله عليه الصلاة والسلام: "الدنيا كلها متاع، وخير متاعها المرأة الصالحة"(٣)، وقوله عليه أفضل الصلاة والتسليم :"انكحوا فإني مكاثر بكم"(٤)، وقوله وهو الهادي إلى الصراط

---

(١) الروم (٢١).

(٢) الحجرات(١٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الرضاع (باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة) رقم ١٤٦٨.

(٤) صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني ، مكتبة المعارف، الرياض ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، كتاب النكاح (باب تزويج الحرائر والولود) رقم ١٨٦٣.

المستقيم: "زوّجوا أبناءكم وبناتكم"(١)، وقوله فلا زالت تتطيب(٢) بترتيل الصلوات عليه والتسليمات الأفواه: "حقّ على الله عون من نكح التماس العفاف عمّا حرّم الله"(٣)، ومنها: "التمسوا الرزق بالنكاح" (٤)،كما أفصح عنه الإفصاح عن الثعلبي في الكبير،و"تزوجوا الأبكار فإنهن أعذب أفواها وأنتق أرحاما، وأرضى باليسير"،وحديث: "حفظ شطر الدين، وترقى ركعتي المتزوج إلى اثنين وثمانين، ومسكين مسكين رجل ليست له امرأة، وامرأة ليس لها [١٠أ]زوج مسكينة مسكينة، و أيما شاب تزوج في حداثة سنه عجّ شيطانه: يا ويله! عصم منّي دينه"(٥)، وغير هذا مما لذّ سماعه وهو لمن لاذ به أقوى وأحلى ملاذ، ومهما أطال في وصفه المستعيذ من الفتن بحماه يسمع ولا يقال له: أفتّان أنت يا معاذ؟ ولقد كفى من وابل هذه النعمة العامة الرذاذ، فتزوّد منها بما يوصل إلى التقوى وعش من هم الرزق خفيف الحاذ. (٦)

واجنح لحسن الظنّ في جود من إليه يسمو في الأمور اجتناح

وبالجملة فهو من النعم الحسان، التي يجب أن يتحدّث بذكرها كلّ إنسان، وبإخلاص الجنان يطلق اللسان، بأداء بعض حمدها والشكران.

فالحمد لله وليّ الثنا حمدا له حسن انتها وافتتاح

---

(١) رواه الديلمي في مسند الفردوس، عن ابن عمر. ضعفه السيوطي ووافقه المناوي..

(٢) في الديوان :تطيب. ص٣٥١

(٣) رواه ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة وهو ضعيف كما في فيض القدير..

(٤) رواه ابن ماجه في كتاب النكاح (باب تزويج الأبكار) رقم ١٨٦١.

(٥) قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط عن أبي نجيح، ورجاله ثقات، إلا أن أبا نجيح ليس له صحته(مجمع الزوائد) ٢٥٢/٤.

(٦) الحاذ: الحال ، يقال رجل خفيف الحاذ؛ أي قليل المال. لسان العرب (حوذ)

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، إلى آخر خطبة الحاجة هـ(١)، وبعدها خطبة زواج علي من فاطمة الزهراء رضي الله عنهما ، الحمد لله المحمود بنعمته..، إلى وعنده أم الكتاب(٢). ثم صار عقد النكاح بالإيجاب والقبول، وبعده قرئ هذا الدعاء: اللهم يا من .. ، إلى آخر ما هو في الصفحة منقول. (٣)

[١٠ب] (اللهم يامن بنعمته الأعمال الصالحات تتم، وما بدئ باسمه العظيم أمر ذو شأن إلا بالخير ختم، إنا ندعوك، والإجابة نرجوك، آمّين بالآمال الحرم، لبيت الفضل والكرم، واقفين بالباب وقفة السائل على الأعتاب، تحت ما للرحمة من ميزاب، ومتمسكين بالأستار والأسباب، بمقام العائذ، والمستجير اللائذ، من نظر بعين العِبرة، وفاضت منه العَبرة، ومتضرعين ومتوسلين، وللأمل متوصلين، بأسمائك الحسنى، ورسولك الأسنى، الحبيب إليك، أكرم الخلق عليك، نبي

---

(١) أُثبتت الخطبة في الديوان وهي: "إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم، ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما". ١٨٢/أ

(٢) أُثبتت الخطبة في الديوان وهي: " الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب من عذابه وسطوته، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته ، وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم، إن الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة سببا لاحقا، وأمرا مفترضا، أوشج به الأرحام، وألزم به الأنام، فقال عزّ من قائل: (وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا) فأمر الله تعالى يجري إلى قضائه ، وقضاؤه يجري إلى قدره، ولكل قضاء قدر، ولكل قدر أجل، ولكل أجل كتاب (يمحو الله ما يشاء ويثبت و عنده أم الكتاب)". ١٨٢/ب

(٣) في الديوان:"اللهم يامن بنعمته الأعمال الصالحة تتم، وما بدئ باسمه العظيم أمر ذو شأن إلا بالخير لبيت الفضل والكرم، واقفين بالباب وقفة السائل على الأعتاب، تحت ما للرحمة من ميزاب، ومتمسكين بالأستار والأسباب بمقام العائذ والمستجير اللائذ، من نظر بعين العبرة وفاضت منه العبرة، ومتضرعين ومتوسلين وللأمل متوصلين بأسمائك الحسنى ورسولك الأسنى . ١٨١/ب

الرحمة، وهادي الأمة، وكاشف الغمة، ومجلي الظلمة، سيدنا محمد الذي لاشيء إلا وهو به منوط، ولولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط، أن تنصر مولانا السلطان، وتقطع بسيفه دابر كل شيطان، وترزقه من الفتح ما تملأ بشائره الدنيا، وتديم به كلمة الحق هي العليا، اللهم أبقه كاسمه محمود السيرة(١)، ناظرا في الأمور بعين البصيرة، وأيِّد اللهم إحكام دولته، وأيِّد بالتوفيق حُكَّام صولته، لا سيّما الوزير الذي قدرُه عليّ، وله بفتح الحرمين الفضل الجلي، عزيز مصر السعادة، اللهم أدم الخير له عادة، ووفّق كل الرعاة للرعايا، وأعطهم من العدل ما يعلو مزايا، اللهم كما مننت، ويسّرت وأعنت، بحسن الابتدا لهذا الفرح، وفق الأمل المطلوب المقترح، أن تمنّ له بيمن المنتهى، على المرجوّ [١١أ] والمشتهى، وابق بدره ينمو نمو الهلال، في سماء المحاسن والكمال، بأسعد المنازل والمطالع، التي تروق بشرفها عيون المطالع، واجعل صاحبيه في حصن حصين، ولهما منك حافظ وأمين، وارزقهما الكثير الطيب، الذي يكون بركة على أمة أبي(٢) الطيب، وارحم اللهم هذا الجمع، برحمة منك دائمة الهمع، تدفع الحوبة، بأيدي توبة، تمحو عن الكل، كُثْر الذنوب والقُل، اللهم واقطع أسباب الاختلاف، ومنّ بالحب فيك والائتلاف، وأنزل الغيث، وارفع العيث، وفرّج الأزمة، عن كل الأمة، وأصلح الشؤون، وحقق الظنون، والطف في ما يكون، في كل حركة وسكون، ومنّ بالعافية، وأستار الجميل الضافية، والعيشة الراضية، المغنية الكافية، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها واجعلنا يا مولانا ممن له عقبى الدار، وصل وسلم على أفضل متكلم،

---

(١) هو السلطان محمود خان الثاني بن عبد الحميد الأول بن أحمد الثالث، كان السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، شهد عصرة خطوات إصلاح واسعة، وحاول أن يوقظ الدولة العثمانية، وأن يدفعها إلى ما تستحقه من مكانة وتقدير. ولد في ١٣ رمضان سنة ١١٩٩هـ الموافق ٢٠ يوليو ١٧٨٥م، توفي ١ يوليو ١٨٩١م.

(٢) (أبي) ساقطة من الديوان. ص٣٥٤

قال فَغَنِمَ، وسكت فَسَلِمَ، وعلى آله وصحبه أجمعين، في كل وقت وحين، والحمد لله رب العالمين.

[١١ب] خطبة جمعة كاتبها الحقير حسن بوسنوي

الحمد لله سامع دعوة المضطر، وكاشف كربة القانع والمعتر، القابض الباسط الخافض الرافع، والضار والنافع من ما لأمره من دافع، خلق كل شيء فقدره تقديرا، وتكفل بالرزق لكل حيّ ولم يزل على ذلك قديرا، فسبحانه من ملك جبّار قادر مقتدر، يقبل العذر ممن يعتذر ويعفو عن الذنب ويغتفر، وقد جلّ فضله عن الاحتكار، وله في البرايا العطايا الأبكار، أحمده على كل حال حمدا، تجلى بإثمد مداده عين البصيرة الرمدا، ويفكّ عقدة الإعسار بأيدي الأيسار، وتشرح الصدر منه المسار بكل وجه سار، وأشكره شكرا أرفع له ذكرا، وبجواهر جوامع كلماته الفرائد، تعود لمن شكر عوائد الصلاة بالفوائد، وأقر وأعلن وعلى رؤوس الأشهاد بالكلمة التي هي مفتاح أبواب الجنان، كأصدق عبد وقر الإيمان في ما له من جنان، أشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المتعال، الحكيم الذي لا تخلو أحكامه عن حكمة أن لا إله إلا الله الملك الحق المتعال، الحكيم الذي لا تخلو أحكامه عن حكمة ولا يسأل عمّا يفعل في كلّ الأفعال، وما من حركة أو سكون، إلا بقضاء وقدر منه تكون، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ونبيه ورسوله، أبو القاسم جد الحسنين الذي طابت به فروعه وأصوله، المرسل رحمة للعالمين، والمؤيّد بروح القدس الأمين، الجميل الذي يستسقى بوجهه الغمام، الفائق بدو نوره على بدر التمام، وكم دعا مستسقيا فأجيب بما، وتفتحت بدعوته أبواب السما، ونشر المولى ببركته على الخلائق رحمته، وشفى من الظما، وأزال مشقته وأزاح زحمته، وأخصب الأرض بعد [١٢أ] طول جدبها، وآتت أكلها كل حين بإذن ربّها، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله سفن النجاة وبحور الندا، وأصحابه نجوم الهدى الذين من اقتدى بهم اهتدى.

أما بعد..

فيا عباد الله، من فكّر في الأمر عرف آخره من أولاه، أما إن منهل الموت ما من وروده فوت، وما هذه الدنيا بدار قرار، وليس إلا إلى الأخرى الفرار، وكل ما هو آت قريب، والكل عابر سبيل وغريب، ولو لم يكن السؤال غدًا عن كلّ شيء لكان في المنون راحة من التعب لكلّ حيّ، ولكنكم مؤمنون بحمد الله وتعلمون، أنكم تبعثون وتألون عمّا كنتم تعملون، الناس محاسبون على مثاقيل الذرّ في المحشر، ومجزيون بالأعمال إن خيرا فخير وإن شرا فشر، ولا يظلم ربّك أحدا، وما هي إلا أعمالهم ترد عليهم غدا، فبائع نفسه فمعتقها وموبقها، وظالم لها ومقتصد بالخيرات وسابقها، فإلى متى اللعب واللهو، أما لكم من سكر الهوى صحو، فيا فوز من أخذ في ما يغنيه، وترك كل ما يعنّيه، يوم يفر المرء من أخيه، وصاحبته وبنيه، لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه، وسلّم أمر معيشته لتقدير العليّ الكبير، وعلم أنه عبد مملوك وللمالك الحق التدبير، والرزق منه مقسوم وقد تكفّل به عز وجلّ وليس ينقطع عنه إلا بوصول الأجل، ومن يتّق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب، والاتّكال عليه نعم الملجأ وأعظم ما يكتسب به المكتسب، ولن يغلب عسر يسرين، والشدة عرض وليس يبقى عرض في زمنين، وإن المعاصي تزيل النعم، وتوجب من الآخذ بالنواصي [١٢ب] النقم، وكثرة الفساد والعيث، ترفع عن العباد الغيث، وأن الله لا يغيّر ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم، وهو أعلم منهم بما تخفى صدورهم وخائنة أعينهم، ألا يعلم من خلق وهو علاّم الغيوب، ويعلم السرّ وأخفى ويستر العيوب، فاخشوه في السر والعلانية، وادعوه خوفا وطمعا بإخلاص النيّة، وسلوه التجرّد عن كلّ ما للمخالفة من بأس، والتجمل بلباس العافية والتقوى فهو خير لباس، فربّ كاسية عارية، ونقمة في طيّ نعمة متوارية، ولا تيأسوا من روح الله إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، كما أنه لا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون، ورد عن المبعوث بجوامع الكلم، الصادق المصدوق أفضل متكلّم، مما يرويه عن ربه المعيد المبدي، أنه قال عز وجلّ"أنا عند ظنّ عبدي"(١)، وعنه عليه الصلاة والسلام أنه قال ليس شيء أكرم على الله من الدعاء، ومن لم يسأل الله يغضب عليه، وفّق الل الكلّ لما يحبّ، مما يفرض فعله ويسنّ ويجب، وغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين

(١)فتح الباري بشرح صحيح البخاري ج٢٨ ص ١٦٣ حديث رقم ٧٤٠٥.

والمسلمات، وكفى الجميع شرّ فتنة المحيا والممات، إن أحسن ما تقر به عيون الأسماع حين تتلى آياته على الوجوه، وينال به التالي والسامع الأطماع وكل ما يتمنّاه ويرجوه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، "وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين.

[١٣أ] صورة جواب تسليم صداق المكرم عباس بن المحترم الأخ أحمد الطيّارلاعلى بنت ابن عمه في يوم تحريره سنة ١٢٤٠[هـ]. (١)

يا من جعل التوفيق لأحمد الأعمال عزيزًا، ومن فاز به عظم وحاز(٢) تعظيما وتعزيزا، وهو الولي الذي بيده ملاك الأمور، والكل بامتثال أمره وطاعته جلّ وعلا مأمور، إنا نحمدك حمدا ما بدئ به أمر ذو شأن عظيم، إلا حسن له(٣) بسلوك الإحسان تمام التنظيم.

حمدا بكلّ كمالٍ بدره طلعا ... وفي منازل أبراج البها سطعا

حمدا قبول محبّ الوتر شافعه ... وحسن مفرده كلّ المنى جمعا

حمدا يفوز بيمن الفتح ملهمه ... متى بأيديه بابا مُرْتَجًا قرعا

(١) في الديوان: (صورة جواب خطبة تسليم مهر عبّاس بن أحمد طيّار على بنت المرحوم عبد الله بن محمد طيّار، وذلك في سنة ١٢٤٠). الديوان ص٣٦٤

(٢) في الديوان :عظُم وعزّ وحاز. ص٣٦٤

(٣) في الديوان : إلا تم له. ص٣٦٥

ونشكرك والشكر سما، تسقى به رياض النعماء للنما، وتصبح مخضرّة(١) فائقة التدبيج، من كل زوج من أنوار الثمار بهيج.

شكرا به الذكر يحلو كلّما سمعا والحسْن واليمْن في أفراده(٢) جمعا

شكرا يظلّ بظلّ الأمن قائله لا يختشي جزعا يوما ولا فزعا

وقدره ظلّ بين الناس مرتفعا وأن يزال بخفض العيش منتفعا

ونقطع بحدّ الإخلاص الماضي الذي لا مضارع لنصله، فرع كلّ شكّ وشرك ونجتثّ فنّه من أصله، فنشهد أنك [١٣ب] أنت الله لا إله إلا هو شهادة قوم باهوا بالعبودية وعلى الكلّ(٣) بالمحبّة تاهوا.

شهادة برقها في السرّ قد لمعا وفيه غيث الرضا من سحْبها همعا(٤)

شهادة من تقيّ عارف بتقى لله بالذكر في جنح الدجى خشعا

تبدو على مثل شمس في أوان ضحى ونورها بالهدى برهانه سطعا

قوت القلوب غدت أنوار بهجتها يا فوز قلب بها من بهجةٍ شبعا

ما عاودته(٥) بهبّاتٍ عوائدها إلا وموصولها عنه السوى قطعا

---

(١) (مخضرة) ساقطة من الديوان. وفي الأصل: (محضرّة) وو ما يناسب السياق.

(٢) في الديوان(أفرادها).ص٣٦٥

(٣) في الديوان : كلّ . ص٣٦٥

(٤) في الأصل: لمعا ، وفي الديوان : همعا ، وهو ما يناسب المعنى إذ الوصف لهطول الغيث. ص٣٦٥.

(٥) في الديوان : عودته. ص٣٦٥

ونشهد أن سيدنا محمد عبدك ونبيك ذو المقام العليّ، ورسولك الذي همى منك بالرحمة(١) وسميّه والوليّ، ونصلّي ونسلّم عليه وعلى آله والأصحاب، صلاة وسلاما ينهل بالمراحم منهما السحاب.

وبعد قولٍ بديعٍ راق مبتدعا ... وفاق نوعًا وفاق القصد مخترعا

من خير نظمٍ ونثرٍ بالبها لمعا ... وحسن بدء أبانا والكمال معا

كالروض دبجت الأنوار حلته(٢) ... وفيه طير التهاني بالمنى سجعا

كأنما ملك أفق من زواهره ... عليه خلعة(٣) تزيين له خلعا

تحيي وتنعش أرواحًا شمائله ... بنشر طيبٍ سرى من طيّه نصعا

فإنه لمّا ابتهج بكم النادي أحسن ابتهاج، وضاء(٤) بأنوار كلّ كاملٍ [١٤أ]منكم كسراجٍ منيرٍ وهّاج، وشنّف السمع، أحمد خطيب قام في جمع(٥)، بفرائد كلماته التي هنّ للحسن جوامع، وبالاستماع تعبد فيها حين تولى لها شطرا وجوه المطامع، وكان من شرفتم لأجله المكان، بالوجوه الرؤوس الأعيان، خير كفو كريم وأبهى صهر وسيم، له النسب الشريف والحسب، الذي عدّ(٦) فضله فوق حساب من حسب، وعمود بيته كالصبح إذا أسفر، وكيف لا وأنّه ينتمي إلى ابن عم الرسول جعفر، ذي الجناحين الطيّار، من كوكب سعده في سماء المجد سيّار، وفي كتاب من أتباع أمره فرض، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض، وفي السنة "إلا تفعلوا

(١) في الديوان : بالرحمة للعالمين وسميّه.. . ص٣٦٥

(٢) في الديوان : كالروض قد دبّجت أنوار حلّته. ص٣٦٦

(٣) في الديوان : حلت. ص٣٦٦

(٤) في الديوان : أضاء.ص٣٦٦

(٥) في الديوان : جامع.ص٣٦٦

(٦) في الديوان : علا. ص٣٦٦

تكن فتنة"(١) وجب علينا أن نحقق لكم الأمل، ونبادر بالسعي المشكور في صالح العمل، فمرحبا في ما جئتم إليه، وحيهلا بما حيعلتم عليه، هذا ونسأل الله .. الخ. (وقد وصل الحاصل عليه الاتفاق من معجّل كامل الصداق)(٢).

قصيدة مدح في عم الرسول صلى الله عليه وسلم وهو حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه:

لحمزة عمَ المصطفى الفخرُ كلُّه وحقّ له كُثْر المديح وقُلّه
همام عظيم الشأن والجاه قدره جليل له من كلّ فضل أجلّه
أعزّ فتى تزهو قريش بمثله وأنّى لها قاسي الشكيمة مثله
بإسلامه الإسلام قد نال عزّةً وبالرّغم أنف الكفر وافاه ذلّه
أهان أبا جهلٍ بمنكر شجّة لدى قومه لمّا بدا منه جهله
[١٤ب]ومن جمعهم لم يخش سطوة بأسهم ولله فرد منه كالألف فعله
وقد ردّهم غلّ المهابة عن أبي عمارة قهرا والحشا فيه غلّة
وفي يوم بدر جرّع الأسْوَدَ الردى بأبيض من زرق العدا طاب علّه
ومنه بقتل صدّ عن حوض أحمدٍ فجلّ على من ضلّ في الحال قتله
وشيبة رأس الكفر خضّب بالدما وزلّت بها في الحين للحيْن رجله
وكم معرك بالعزم هدّ جباله فأعمى عيونا للمعادين رمله

(١) الحديث" إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ" صحيح سنن ابن ماجه،ص١٦١٤

(٢) في الديوان : ما بين القوسين لم يرد في الأصل، وأثبته من الديوان. ص٣٦٦

وهُو أسد المولى وأكمل(١) مرسل له بكمال الفضل تشهد رسله
وسيّد من فازوا وحازوا شهادة وملْكا كبيرا ليس يقلُص ظلّه
وخير كريم لا يضام نزيله وللضيف منه حيثما حلّ نزله
وعن كلّ ضير من دعاه يحلّه(٢) وفي حرز خير من حماه يحلّه(٣)
له دائما سيف وقوس إصابه وسعد مرامٍ ليس يخطئ نبله
وغيرة ضرغام على جار صنْوه(٤) فمن سامه بالجور أرداه عدله
عزيز عليه أن يساء بعسرة وكم مقتر بالجود أغناه بذله
وجاه له عند العظيم معظّم وكم معضل صعب به حان سهله
توسّل به ما عشت في كلّ شدّة ففي الحال عقد الكرب يأتيك حلّه
وألق لديه كلّ ما جلّ من أسى وأنقض منك الظهر بالحمل حِمْله
وقل محسنا ظنّا بنيل إجابة ونجْح رجاء يقطع اليأس(٥) وصله
إلهي بمن أرسلته محض رحمة لها وابل يروي الخلائق طلّه
وعمٍّ أخٍ يحنو إليه كوالد شفيق(٦) لديه يعدل الروح طفله

---

(١) في الديوان: وأكرم. ص٣٣٢
(٢)في الأصل(وعن وكز ضير من دعاه يحلّه) وما أثبته من الديوان.ص٣٣٢
(٣) في الديوان المخطوطين (وفي خير حرز من حماه يحلّه). ص٣٣٢
(٤)في الأصل(جدّه) وما أثبته من ديوانه ، فهو ما يناسب المعنى إذ الرسول صلى الله عليه وسلم أخوه من الرضاعة. الديوان ص٣٣٢
(٥) في الديوانين (الباس). ص٣٣٢
(٦) في الديوانين (شقيق). ص٣٣٢

[١٥أ] وكل شهيد حلّ في أحدٍ له مقام سما فوق السماك محلّه

محاريب قد صلوا ومسنون عضبهم به قام مفروض الجهاد ونفله

لهم في الوغى الإقدام إن فرّ ليثها وقد غيل فيها رأي عينيه شبله

بهم طمعا ندعوك ربّي وخيفة دعاء تقيّ بالتقى لك شغله

تفضّل بغفران الذنوب جميعها(١) فأنت كريم ليس يحصر فضله

وإن لم نكن أهلا لعفو نرومه فمعروفك المعروف لا شك أهله

وحلّ انعقاد الخطب عن أمة الهدى فقد غال خير الخصب بالشر محله

وحطّ عن المديون أثقال دينه متى ازداد أو قد كاد بالهمّ ثقله

ومنّ بحسن الختم في دار طيّب به الحرم الأسمى تسامى وحِلِّه

هو العروة الوثقى الوصول الذي به لحضرتك المنبتّ يوصل حبله

نبيّ تبدّى خاتما وهو فاتح به باب دار الرشد يفتح قفله

عليه صلاة منك تتلى يحفها سلام جزيل يجمع الفضل جزله

وآل به عزّوا وبزّوا وفي العلا لهم آثل فرع الكمال وأصله

وصحب نجوم في سماء هداية يدلّ على نهج الهدى من تدلّه

وجملة أحياء قضوا بشهادة وهم في نعيمٍ ليس يخطر شكله

عليهم من الرضوان ما جلّ هاطلا وكلّ أوانٍ حلّ يزداد هطْله

---

(١) الذي يغفر الذنوب الله جل شأنه.

دواما بحسن الختم(١) ما طال مقْولٌ وبالعجز والتقصير قد كان عقله

(تـــمّـــــــت)

[١٥ب] وله:

دعوني ومن أهوى فمنطق أدمعي قضيّته صغرى وكبرى بها علم

وإنّي به صبٌّ وَلِمْ لا وثغره وعارضه برهان إني به وَلِم

وله مدح في حضرة عظيم الشأن السيد أحمد عارف بك بن المرحوم السيد إبراهيم عصمت بك(٢)، وفيهما المزاوجة من أنواع البديع:

ألا إن أوفى الناس أحمد عارف له فعل خير ما لمعروفه نكْر

إذا حلّ بي عسر فجلّ انعقاده شكوت له حالي فجلّ به اليسْر

ولما أخذت الدولة أدام الله لها العزّ والصولة، (حوش حُسُن) الكائن بالعنبرية(٣) من السادة الأغوات خدّام خير البريّة لبناء حصن لعساكرها المنصورة، لتكون آمال سكناهم عليه مقصورة، حسنة تبقى مدى العصور، وتمحى بها سيئة شكوى التطاول للقصور، كتب بينهم كاتبه الحقير حسن حجة شرعية قاطعة النزاع في العواقب براهينها القطعية، وحلّى براعة استهلالها بحسن ختامه هذه القصيدة، التي كل بيت منها لم يفارق سعد البديع وصيده، لتشرفها

---

(١) في الديوان:المدح. ص٣٣٣

(٢) هو أحمد عارف حكمت بن إبراهيم بن عصمت بن إسماعيل رائف باشا، قاض تركي المنشأ مستعرب ، اشتهر بخزانة كتب عظيمة له في المدينة المنورة تعرف إلى اليوم بمكتبة عارف حكمت، تقلّد قضاء القدس ثم قضاء مصر، فقضاء المدينة المنورة، وانتهى به الصعود إلى أن ولي مشيخة الإسلام في الأستانة سنة ١٢٦٢هـ. الزركلي ج١، ص١٤١

(٣) هنا توثيق لتأسيس هذا الحصن، الذي استخدم مرفقًا حكوميًّا استمر حتى العهد السعودي، حيث تحوّل إلى مقر للأمارة ومجمع للإدارات الحكومية، وقد أزيل وأنشئ مكانه مبنى خاصا بأمارة المدينة المنورة.

بمدح حضرة مولانا السلطان(١) العامرة بأمنه للقطان الأوطان، محمود الذات والصفات والسيرة في رعاياه، فلا زال النصر يتوجّه حيث ما وجّه جيشا من سراياه، ولوزيره الذي هو من حسنات حسنة، على القدر الحائز من كل كما أحسنه، حضرة أفندينا محمد علي باشا(٢) والي مصر حالا حقق الله له فيه آمالا وأدامه من الأحسنين أعمالا، والقصيدة المذكورة:

[١٦أ] أيا من كما يختار قد قام ملكه وما في سماء كان والأرض ملكه

وحصن أمان ليس ينفكّ ذكره ينال علاه من به فاه فكّه

أدم حسن توفيق لخير خليفة حوى منزلا فوق السماكين سمكه

عظيم له تعنو الرؤوس تواضعا وكلّ مليك فهو في العز ملكه

له عقد مجد درّه أنجم العلا ومن خيط ضوء الصبح ضاء سلكه

يقيم فروضا للجهاد اهتمامه بمسنون عضب في العدا جلّ فتكه

---

(١) هو السلطان العثماني محمود الثاني بن السلطان عبد الحميد الأول، وهو السلطان الثلاثون للدولة العثمانية، ولد عام ١١٩٩هـ- ١٧٨٥م ، وتوفي عام ١٢٥٥هـ-١٨٣٩م، تولى السلطنة عام ١٢٢٣هـ -١٨٠٨م إلى أن توفي. تاريخ الدولة العثمانية، علي حسون ص ١٦٢، تاريخ الدولة العثمانية العلية لمحمد فريد المحامي ص١٩٧، تاريخ الدولة العثمانية العلية لإبراهيم بك حليم، تاريخ سلاطين آل عثمان ليوسف آصاف ص١٤٤

(٢) محمد علي (باشا) ابن إبراهيم أغا بن علي (١١٨٤ -١٢٦٥هـ، ١٧٧٠ -١٨٤٩م)، مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، ألباني الأصل، مستعرب، قدم مصر يرأس ٣٠٠ رجلا من المتطوعة نجدة لرد حملة نابليون بونابرت عن مصر، استطاع أن يعتلي عرش مصر عام ١٨٠٥م، بعد أن بايعه أعيان البلاد ليكون واليًا عليها، ومكّنه ذكاؤه واستغلاله للظروف المحيطة به من أن يستمر في حكم مصر لكل تلك الفترة، ليكسر بذلك العادة العثمانية التي كانت لا تترك واليًا على مصر لأكثر من عامين، خاض في بداية فترة حكمه حربًا داخلية ضد المماليك والإنجليز إلى أن خضعت له مصر بالكليّة، ثم خاض حروبًا بالوكالة عن الدولة العثمانية في جزيرة العرب ضد الدولة السعودية الأولى، كما وسع دولته جنوبًا بضمه للسودان، خلال فترة حكمه استطاع أن ينهض بمصر عسكريًا وتعليميًا وصناعيًا وزراعيًا وتجاريًا، مما جعل من مصر دولة ذات ثقل في تلك الفترة. الأعلام للزركلي ٢٩٨/٦

وأسمر يردي كلّ أزرق مشرك يغيظ ذوي التوحيد للرب شركه

إذا شك في طعن به قلب من بغا بعين يقين الفوت وافاه شكّه

مليك جليل الشأن تعداد فضله يجلّ عن الإدراك بالفكر دركه

له شوكة شاكي السلاح بها الهدى ومن رام طعنا فيه فورا تشكّه

ومهما حكى جمع الرواسي معاند فمنه بأدنى صدمة حلّ دكّه

أدمْه إله العرش برّا موفّقا ببحر نجاة العدل يسبح فلكه

وأبق له أقوى وزير موازر به الخطب أنّى اشتدّ يفرج صكّه

وزير سديد الرأي في فتح مرتج بصدق سناه الزيغ ينزاح إفكه

عزيز عليّ القدر صمصام عزمه بكلّ فقار للدما طال سفكه

به طرف وجه البغي كم ردّ باكيا وبالفتح ثغر الهدي كم جد ضحكه

له الوعد أخذ باليمين من الوفا وليس لراجي الجود يعهد تركه

متى بيته المعمور وافاه ناسك فقد طاب بالمأمول والنجح نسكه

موطأ أكناف لسكان طيبة ومن سامهم بالخسف أرداه هلكه

[١٦ب]لهم من أيادي لطفه كلّ راحة تكف العنا عنهم وفورا تفكّه

وكم قد حبتهم من يسار يمينه وكم عقد إعسار به كان فكّه

ومن خير إنعام حباهم محافظ عليّ وفيه الحمد يحسن حبْكه

عليهم ضفت راحاته سر رحمة وستر معاديهم به كان هتكه

فلا زال في مصر السعادة واليا عزيزا له من كلّ ما عزّ بنكه

ولا انفكّ فيه المدح من معدن الثنا بأيدي لسان الصدق يحسن سبكه

صدر خطبة عقد نكاح بالاختصار(١)

أحسن ما تحلّى بعقوده أجياد المسامع، وتقرّ بالنظر لوجوه شهوده عيون المطامع، ويسجد الفكر في محراب بلاغته، لأنه للمحاسن جامع، وبأفقه للأفراح سراج وهّاج وكوكب مضيء لامع، من اقتدى به اهتدى لانتهاج الصراط المستقيم.

وأزين ما تخطب عرائس نفائسه من وليّ الإحسان النفوس، وتطلب أن تتعطر متمسكة بأذيال قبوله ولا عطر بعد عروس، وتحب أن تقال بظل حماه لأنه حرم زاهر بالأمن مأنوس، وسماؤه مطالع بدور للمسرات ومنازل شموس، والقائل به في ظل عيش بنعيم مقيم.

(وألطف ما به القلوب تلين وتنتعش، وتطمئن رجاء كلما راحت من خشية المولى وترتعش، وبغير بشاشته بها نفوس نفائس المسرّات بالطاعات لم تعش، وبمورده العذب يرتوي السائل مهما في طرائق الذكر عطش. ومنهله كثير الزحام من الآمال ومزاجه من تسنيم).(٢)

[١٧أ] حمدا لله سبحانه القريب المجيب الإله، الوليّ الحميد(٣) الغني المطلق(٤) في الأمور بأسرها عن كل ما سواه، الذي خلق آدم على صورته كما شاء وصوّره وسوّاه، فتبارك الله أحسن الخالقين جل وعلا تبارك الله، سبحان خالق الإنسان في أحسن تقويم.

أحمده لا أحصي عليه ثنا، فنعمه لا تحصى فرادى وثُنا، حمدا بالإخلاص بدا وجهه حسنا، يسر القلوب سنا، وانشراح سنا، حمد الجواهر الآمال بسلوكه تنظيم.

---

(١) في الديوان:(ومنها خطبة عقد نكاح). ص٤١١

(٢) ما بين القوسين من ديوانه ص٤١١، ولم ترد في الأصل، ولعله بداعي الاختصار.

(٣) عبارة (الولي الحميد) ساقطة من الديوان ص٤١١الغني على الإطلاق في الأمور بأسرها. ص٤١١

(٤) في الديوان: (الغني على الإطلاق في الأمور). ص٤١١

حمدا جزيلا جميلا به الصالحات تتم(١)، وما بدا به أمر ذو بال أي شأن عظيم إلا بالخير ختم(٢)، حمدا هو في أفق الإسعاد بدر تمّ، اقتبس نور الفرح منه كلما استفتح في مقصد واختتم، حمدا عظيما كما يليق بمقام المولى(٣) العظيم.

(حمدا يحمد السرى بليل الأمل عند بدو ماله من صباح، حمدا كان لفظه الحسن وفيه معناه مشكاة وفيها مصباح، حمدا هو غرّة تبدو بطرّة وجوه الحور الصِّباح، وبه جواهر أرواح الأفراح، تقوم بما لها من صدفات الأشباح، [...] ،حمدا يخصّ به المنعم بنيل كل فضل عميم). (٤)

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره .. إلى آخر خطبة الحاجة ثم خطبة تزويج علي من فاطمة رضي الله تعالى عنهما، الحمد لله المحمود بنعمته.. الخ

هذه أوابد معان وألفاظ قيّدت لمن رام حفظها من الحفّاظ، وهي من بعض ما اصطاده الطبع من غيل سبع الليالي، وتعرّض لها وعدا على فريستها بالسمر منها الطوال العوالي، عدو الظليم بالرأي الأسد، وقيّدها بسلاسل السطور لا بحبل من مسد، وكم جافى لاقتناصها الضبع حين ألفت المضاجع الأضباع، وله من جلد النمر لباس وبنمرة التجلّد اصطباع، والفكر من الشواغل بوادي السباع، وقد خدعها لاقتناص تلك الأوابد كما تخدع الضباع، وقال خامري أم عامر فليس بشعاب اغتنام الفرصة سامر، إلى أن قاد أسودها من أخياسها، وضبابها من النافقا، وظباءها من كناسها، وهو مدّرع من النجوم الثواقب، بسوابغ تنظر منها بعيون الأراقم لا الأرانب، ولم يرعه سرحان الفجر في جنحه، إلا لما راغ صادقا ثعلب رمحه، وكادت الغزالة

(١) في الديوان :حمدا جميلا بيمنه الصالحات تتمّ. ص٤١١

(٢) في الديوان : وما بدا به أمر ذو شأن عظيم إلا بالخير ختم. ص٤١٢

(٣) في الديوان : الولي.ص٤١٢

(٤) ساقط من الأصل أثبته من الديوان ص٤١٢، وما بين المعقوفين فراغ بمقدار سطر في الديوان، وكأنه يشير إلى جمل ناقصة.

ترعى نرجس الظلم، وتعطو مع سربها إلى وارق السلم، والمطلوب أن لا يراع بالاعتراض هذا الذود، فلقد سبقت حروفه وبيد التوكّل على البر زمامها والقود، وإنها وإن جاءت من وحش الكلام في رعيل، فلها بالاعتذار رغاء وصهيل، ولبادئ الرأي فيها ناقة وجمل، وهو لا يعرف برجا فلا يفرق بين الجدي والثور والحمل، والسلام ختام.

وكانت كتابتها غرة رجب الأصم عام واحد وأربعين ومائتين وألف

كاتبه صاحبه الحقير حسن بن مصطفى بوسنوي غرة رجب سنة١٢٤١ [هـ]

خاتمة التحقيق

تفرّد هذا المخطوط – حسب اطلاع الباحث- بكونه بخط المؤلف، بينما نجد ديوانه الضخم بخط ابنه، ولعل ذلك يُظهر مدى حفاوة البوسنوي بهذه الخطب ومرفقاتها والتي ساهم بها لرفد المكتبة الوليدة لصديقه شيخ الإسلام عارف حكمة، والبوسنوي قصد التنويع بهذا المخطوط الذي جاء كأنه كتيّب اختيارات، ففي ديوانه أكثر من عشرين خطبة زواج تنوعت بين خطب نكاح وخطب جواب وخطب تسليم مهر، لكنه اقتصر في هذا المخطوط على ثلاث خطب زواج.

أدرك البوسنوي أهميّة هذه الخطب التي تكسبه ميزة وتفرّدا، بخلاف الشعر الذي كثر ناظموه ودواوينه.

التوصيات

١- هناك مخطوطات كثيرة تقبع في المكتبات تخص المدينة المنورة لم تحقق لصغر حجمها، أو لانصراف المهتمين عنها بسبب ضعف قيمتها الفنية، أو وجود محاذير عقدية أو اجتماعية تحول دون إخراجها، وهذا يحرم الباحثين والمهتمين فوائد جمّة تتحقق بإخراج مثل هذه المخطوطات وتحقيقها، إذ لا تقتصر القيمة على مستوى أدبيتها بل تتجاوز ذلك إلى جوانب معرفية عديدة حيث القيمة التاريخية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية.

٢- تحقيق هذه المخطوطات وطباعتها وإتاحتها للمهتمين بشتى تخصصاتهم من شأنه إضاءة فترة جلّ ما يقال عنها يعتمد على تخرّصات ويفتقر إلى الدقّة التي تتأتى من نصوص موثوقة محايثة.

مراجع التحقيق

- القرآن الكريم.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ابن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر.
- صحيح سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، ط١، ١٤١٧هـ — ١٩٩٧م.
- لسان العرب، ابن منظور، بيروت، دار صادر ، ط١ ١٩٩٠م
- تاريخ سلاطين آل عثمان، يوسف آصاف، تحقيق: بسّام عبد الوهّاب الجابي، دمشق، دار البصائر، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب، عبد الرحمن الأنصاري، تحقيق: محمد العروسي المطوي، تونس، المكتبة العتيقة، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م.
- ديوان حسن موصفى بوسنوي، مخطوط، نسخة مصورة من المخطوط الموجود لدى أسرة آل البوسنوي.
- ديوان حسن مصطفى بوسنوي، مخطوط، نسخة مصورة أخذتها من الدكتور سعيد طولة، وهي منقولة من نسخة آل البوسنوي.
- ديوان حسن بن مصطفى بوسنوي، مخطوط، مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، نسخة مكتبة آل هاشم.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار، تحقيق: محمد بهجة البيطار، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٣٨٠هـ-١٩٦١م.
- الإرشادات الربانية بالفتوحات الإلهية على متن الهمزية في مدح خير البرية، أحمد التيجاني، ضبطه: عاصم إبراهيم الكيالي، بيروت، دار الكتب العلميّة، ٢٠١٥م.
- البيان والتبيين، للجاحظ، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط٥، ١٩٨٥م.

- تاريخ الدولة العثمانية، علي حسّون، بيروت المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
- تاريخ الدولة العثمانية العليّة، المعروف بكتاب التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العليّة، إبراهيم بك حليم، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط١، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
- الأعلام، للزركلي، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٠، ١٩٩٢م
- ديوان محمد أمين الزللي، تحقيق وتقديم الدكتور محمد العيد الخطراوي، المدينة المنورة، مكتبة دار التراث، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- في بلاغة النص النثري القديم: خطب الإملاك نموذجا، عبد الرحمن رجاء الله السلمي، حوليات آداب عين شمس الناشر: جامعة عين شمس - كلية الآداب، المجلد/العدد: مج٤٥، مارس ٢٠١٧ م ص: ٥٠ — ٢٢
- سفر برلك، سعيد طولة، المدينة المنورة، نادي المدينة المنورة الأدبي ط٢ ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- إجازات العلامة أبي حامد العربي الدمناتي من قبل شيوخ مشارقة، محمد عيسوي، وجدة، المغرب، مكتبة الطالب ٢٠١٧م.
- تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد، بيروت، دار الجيل، بدون تاريخ
- الخطابة الإسلامية: مفهومها وموضوعاتها، أحمد قعدان، أكاديمية القاسمي ع ٦ ٢٠٠٢م ص١-٢٩
- الأغوات، دراسة لأغوات المسجد الحرام والمسجد النبوي، سليمان مالكي وآخرون، مكة المكرمة، مركز أبحاث الحج، جامعة أم القرى.
- تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن الثاني عشر الهجري، مجهول المؤلف، جدة، دار الشروق، ط١، ١٩٨٤م

References:

-Biographical Dictionary :The Deaths of Notables and the News of the Sons of Time. Ibn Khalkan. Editing: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut.

-Ibn Majah (Sahih Sunan Ibn Majah) Editing by Muhammad Nasir al-Din al-Albani, Riyadh, Al-Maaref Library, 1, 1417 AH - 1997 AD.

- The History of the Sultans of Al Othman. Editing: Bassam Abdel Wahab Al-Jabi,Youssef Assaf, Damascus.Dar Al-Baseer, 3rd edition, 1405AH-1985AD.

- The Masterpiece of Lovers and Companions in Knowing the Genealogy of Civilians, Abdul Rahman Al-Ansari. Editing: Muhammad Al-Arousi Al-Matwi, Tunisia, Al-Maktaba Al-Atika, 1390 AH-1970AD.

- Hasan Mustafa The Bosnian Diwan, Manuscript, A photocopy of the manuscript in the possession of the Bosnian family.

- Hasan Mustafa The Bosnian Diwan, manuscript, photocopy I took from Dr. Saeed Toula, and it was copied from the Al-Bosnawi copy.

- Hasan Mustafa The Bosnian Diwan, manuscript, Islamic University Library in Madinah, copy of Al Hashem family Library.

-Hiliyat al-Bashr fi Tatikh al-Qarn Al-Thaleth Ashr. Abd al-Razzaq Al-Bitar, Editing: Muhammad Bahjat al-Bitar, Damascus, Publications of the Arabic Language Academy in Damascus, 1380 AH-1961 AD.

-The Lord's Instructions for Divine Conquests on the Board of the Hamziyah in Praise of Khair Al-Bariah. Ahmed Al-Tijani, Edited by: Assem Ibrahim Al-Kayyali, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmia, 2015.

- Al-Bayan wa Al-Tabeen. Amr bin Bahr Al-Jahiz, Cairo, Al-Khanji Library, 5th edition, 1985.

-History of the Ottoman Empire. Ali Hassoun, Beirut, The Islamic Office, 3rd Edition, 1415 AH-1994AD.

-The History of the Attic Ottoman Empire. Ibrahim Bey Halim, known as the book Al-Tufah Al-Halimi in the History of the Ottoman State, written by Ibrahim Bey Halim, Beirut ,Cultural Books Foundation, 1, 1408 AH - 1988 AD.

-Muhammad Amin Al-Zalali Diwan. Edited and introduction by Dr. Muhammad Al-Eid Al-Khatrawi, Madinah, Dar Al-Turath Library , 1, 1405 AH - 1985 AD.

- Al-A'lam. Al-ZerEkly. Beirut, Dar el_ilm lilmalayin, 10, 1992AD

- Abd al-Rahman Rajaa Allah Al-Salami, in the eloquence of the old prose text: sermons of Marriage contract 'Emlaak' as a model. Annals of Ain Shams University - Faculty of Arts, Vol. 45, March 2017 AD, pp: 50-22.

-Safar Barlik. Saeed Toula. Madinah Literary Club, 2nd ed., 1440 AH - 2019 AD.

-The Authorizations of the Scholar Abi Hamid Al-Arabi Al-Damnati by the sheikhs of Mashraq. Muhammad Essawy, Oujda. Morocco,Al-Talib Library, 2017.

- History of the Ottoman Government. Muhammad Farid, Beirut, Dar Al-Jeel, undated.

-Islamic Rhetoric: Its Concept and Topics. Ahmad Qaadan, Al Qasimi Academy, 6th 2002AD, p. 1-29.

- Suleiman Maliki and others (Aghas, a study of the aghas of the Grand Mosque and the Prophet's Mosque). , Makkah Al-Mukarramah, Hajj Research Center, Umm Al-Qura University.

- Translations of the notables of Medina in the twelfth century AH. Muaallef Majhol. Editing: mohammad Altunji Jeddah , Dar alshuruq, 1,1984